وهو كراهة الشيب وطلب تغييره وتقدم من الحافظ حمله
على انه لم يغير شيئا من حسنه وهو احسن من هذا ولم يجمع
الحديث الاخر اي جنسه المانع للشيب وفي هذا التقي نظر لان
انسا قد روي بعض احاديث مصرحة كما رايت ولعل احدها
ناسخ للاخر الشهب ابي جحيفة بجيم فحا مهملة ففا مصغر
وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة وخفة الواو
والمد والهمز من بني سواءة بن عامر بن صعصعة
الكوفي ويقال اسم ابيه وهب ايضا صحابي اشتهر بكنيته
وصحب عليا وكان يحبه ويسميه وهب الخير وجعله
على بيت المال وفي الفتح كان يقال له ايضا وهب الله
ووهب الخير مات سنة اربع وسبعين عنده اي
عند مسلم من طريق ابي خيثمة وهو زهير بن حرب
عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوي
لفظ مسلم ووضع زهير بعض اصابعه على عنفقته
وفي رواية الاسماعيلي عنه رايت النبي صلى الله عليه
وسلم شابت عنفقته وفي البخاري عنه رايت النبي
ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة وفي
حديث انس عند البيهقي ما شانه الله اي ما شانه
بالشيب والشين عند الترمذي وبابه باع كما في المختار ما كان
في راسه ولحيته اراد به ما قابل الراس لشمولها العنفقة
والصدغين فلا ينافي ما مر عنه عند مسلم الا سبع
عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء وعن انس ايضا ما عددت
في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع
عشرة شعرة بيضاء رواه الترمذي وغيره وجمع بينهما
بان اخباره اختلف باختلاف الازمان وبان هذا اخبار عن
عدة وذاك اخبار عن الواقع وهو لم يعد الا اربع عشرة وهو
في الواقع سبعة عشر او ثمانية عشر ورد بان ما في الواقع
يتوقف على العد فلا يصح الجمع نعم لو وقع الظن والتخمين مع
الاول لكان له وجه وحصل به الجمع ويجاب بان كونه الواقع

حيث

حيث ثبوته عند انس من غيره لا يعده هو فالجمع صحيح وروى
ابن ابي خيثمة عن ابي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست
انسا قال نعم وسمعته يقول شاب صلى الله عليه وسلم
عشرين شعرة هاهنا يعني العنفقة والجمع بينهما ما مر عن
الحافظ ان ما شاب من عنفقته اكثر مما شاب في غيرها كما دل
عليه مجموع الروايات قال وقول انس لما سأله قتادة هل
خضب اي كان شيء يخضبه اراد انه لم يكن في شعره
ما يحتاج الى الخضاب كما صرح به في روايات مسلم السابقة
وعن ابي جحيفة كان ابيض قد شمط بفتح المعجمة وكسر
الميم اي خالط البياض سواد شعره فالرجل اشمط والمراة
شمطاء والاسم الشمط بفتحتين وفي اختصاصه بالراس
وعمومه وفي اللحية قولان في اللغة قال الحافظ وقد بين في
الرواية التي تلي هذه اي في البخاري عن ابي جحيفة رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته
السفلى العنفقة ان موضع الشمط كان في العنفقة ويؤيده
حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده ومسلم عن ابي
جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه
بيضاء واشار الى عنفقته انتهى رواه البخاري في الصفة
النبوية وفي الصحيحين في الوضوء واللباس ومسلم في الحج عن ابن
عمر في حديث انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ
بالصفرة قال الحافظ بضم الموحدة وحكي فتحها وكسرها
ثيابه وعند ابي داود كان يصبغ بالورس والزعفران حتى
عمامته وقيل شعره وعلى الدهن ايضا انه كان يصفر
بهما لحيته ورجح عياض الاول واجيب عن دليل الثاني
باحتمال انه كان مما يتطيب به لانه كان يصبغ بهما وذكر
بعض الخضاب بالاصفر محبوب لانه صرح بقوله تميز
انه المروي ونقل عن ابن عباس من طلب حاجة فعلا اصفر
قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر
فيستفيد جعل النعل اصفر وعن ابن عمر عبد الله سكون في بيع
ذكره الصواب الواقع في التهذيب كما في نسخ من حديث ابن لا يقول
عليه انما كان شيبه صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين

Copyright © King Saud University